يظهر الجواب عما قيل ان المعتزلة اذا ارتكب الكبيرة لزم ان لا يصير كافرا ليأسه من رحمة الله تعالى
ولاعتقاده انه ليس بمؤمن وذلك اي ظهور الجواب بما قيل لانا لا نم ان اعتقاد استحقاق
النار يستلزم اليأس وان اعتقاد عدم ايمانه بالمعنى مجموع التصديق والاقرار والاعمال
بناء على اعتقاد انتفاء الاعمال يوجب الكفر ثم انه هذا اي خذ هذا او الجمع الى التوفيق
بين قولهم انه لا يكفر احد من اهل القبلة بذنب وقولهم يكفر من قال بخلق القران او استحالة
الرؤية او سب الشيخين ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ولعنهما وامثال ذلك كقتل الحسين مشكل وبغضهما صح
وتصديق كلام الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر لقوله عم من اتى كاهنا فصدقه بما يقول
فقد كفر بما انزل الله تعالى على محمد والكاهن هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان
ويدعي معرفة الاسرار ومطالعة علم الغيب فكان في العرب كهنة جمع كاهن يدعون معرفة
الامور فمنهم اي من الكهنة من يزعم ان له رئيا من الجن وتابعه يلقي اليه الاخبار
ومنهم من كان يدعي انه يستدرك اي يعلم الامور بفهم اعطيه والعراف الذي عابد الى المنجم
اذا ادعى العلم بالحوادث الاتية فهو مثل الكاهن وبالجملة العلم الغائب بالغيب امر تفرد به
الله تعالى سبحانه وتعالى لا سبيل اليه اي الى العلم بالغيب للعباد الا باعلام منه اي من الله تعالى و
النصوص يدل على انه تعالى متفرد بعلم الغيب كله لقوله تعالى ولا يعلم الغيب الا الله وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا الله وسبب تخصيص الخمس في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية ان
رجلا جاء الى النبي عم فسأله عنها فنزلت لكن ما قال وان كثيرا من الاولياء يطلع الغيب اوتلوا صح
من هذه الخمسة وغيرها قالوا الاية على ان لا يعلمها بذاته الا الله واما بطريق المعجزة او الكرامة
او ارشاد الى الاستدلال بالامارات فيما يمكن ذلك اي الاستدلال فيه والغير عائد في
راجع الى ما فيما ولذا ذكر في الفتوى ان قول القائل عند رؤية هالة القمر يكون المطر اي يحدث
المطر مدعيا علم الغيب لا بعلامة كفر فمن ادعى علم النجم انما هو بعلامة الا انه لا يستحق الكبيرة

واما

واما لغة العرف جملة العلامة للمطر ونسبة الحوادث الارضية الى الاتصالات الفلكية مما نطق
به الكتاب السماوي حيث قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا ان
ذلك لايات لقوم يتفكرون والمعدوم ليس بشيء ان اريد بالشيء الثابت المتحقق
على ما ذهب اليه المحققون من اهل السنة ان الشيء مختص بالموجود من ان الشيئية ترادف
الوجود والثبوت والعدم مرادف النفي وهذا الحكم ضروري لم ينازع فيه المعتزلة القائلون بان الا صحه
المعدوم الممكن ثابتة في الخارج قال المعتزلة المعدوم الممكن ثابت في الازل ثبوتا لا
يترتب عليه الاثار ولا نزاع في قدم الاشياء فلا امتناع خلق الباري تعالى لها لان الموصوف
بالعدم او المخلوقية هو الموجود الذي يترتب عليه الاثار لكن يرد عليهم انه ثبوت الشيء
في الخارج بلا ترتب الاثار عليه غير معقول بل المعقول ثبوته كذلك في الذهن وهم لا يقولونه
وان اريد ان المعدوم لا يسمى شيئا فهو بحث لغوي مبني على تفسير الشيء بانه الموجود
او المعدوم او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فالمرجع الى النقل وتتبع موارد الاستعمال وفي
دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم اي صدقة الاحياء عنهم اي عن الاموات
نفع لهم اي للاموات خلافا للمعتزلة تمسكا بان القضاء لا يتبدل اصل القضاء العقل
بتمام الامر وكل نفس مرهونة بما كسبت والمرء يجزى بعمله لا بعمل غيره وجوابه ان تعليق الرحمة
بالدعاء والصدقة من القضاء ايضا اذ لا يتبدل فانه كل قدر يجري على سبب كما تراه في
الحرث والنسل وغيرها والدعاء من جملة الاسباب ولنا ما ورد في الاحاديث الصحاح في
جمع صحيح من الدعاء للاموات خصوصا في صلاة الجنازة وقد توارثه اي الدعاء والسلف
فلو لم يكن للاموات نفع لهم فيه اي في الدعاء لما كان له معنى ولنا ما ورد في الاذكار لقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه امرنا بالصلاة على النبي عم فيجب في العمر مرة او كلما جرى ذكره لا اختلاف
بينهم ثم الدعاء بالصلاة مختص بالانبياء وعلى الهم بتبعيتهم ولا يشكل قوله تعالى هو الذي

Copyright © King Saud University